المستثمرين القليلين في أقل النسب . وأني أشعر بغبطة لكل هؤلاء وأنا منزوي بجسدي مكدودًا بفكري وبحبي المعلول لمصر الحبيبة . وهذه هي الشرعية في أسمة معني لها ولا يجوز أو حتي من الأدق والصواب أن ترد شرعيتهم ويقدح فيها حتى ولو بكلمة مغرضة أو بريئة فشرعيتها كالشمس في كبد السماء أو كالقمر في ليلة بدره قالوا أن واحدًا من الشعب المصري لم يخرج من ضمن المليونيات المتتالية للثورة أو حتى واحدًا لم يسعده ذلك ولكنه بقلق من الشارع أو البيت أو من خلال الإعلام أو الصحف أو من خلال حديث الشعب لو لم يكن احد من ذلك لكنا نعتقد في عدم شرعية الثورة .

مصر مصرنا جميعًا

أسباب قيام الثورة وشرعيتها

قلنا وذكرر أن مجموع الثورات الفردية في ثورة عامة هادرة فاعلة مزلزلة لأركان نظام الكذب ونظام السرقات ونظام أنا وابني والخدم الخاص ومن بعدنا الطوفان أعني ثورة عامة هادرة فاعلة مزلزلة أركان نظام الظلم والطغيان وهذا بالضبط ما حدث في ٢٠١١/١/٢٥ وما بعدها حتي التنحي ثم حتى الاحتفال بالانتصار العظيم فكان الشعب المصري كله تقريبًا في الميدان أو الميادين العامة والميادين المنبثقة والمتضامنة في جميع ربوع مصر وعلى اختلاف طوائف البلد العقائدية والأيديولوجية حتى المسالمون القابعون خرجوا لينالوا أشرف الجهاد ضد حاكم فرد ظالم وليقلوا مع أخوانهم بني مصر كلمة حق .

و هذه هي الشرعية في أسمى معنى لها ولا يجوز أو حتى من اللائق والصواب أن ترد شرعيتها ويقدح فيها حتى لو بكلمة مغرضة أو بريئة فشريعيتها كالشمس في كبد السماء أو كالقمر في ليلة بدره فلو أن واحدًا من الشعب المصري أو عددًا ما لم يخرج ضمن المليونيات المتتالية في الثورة أو على الأقل متابعًا لظروفه القهرية خاصة به من شباك منزله أو من الشارع القريب أو التلفاز أو لديه صحف يطالها مغضيضًا لانتصار شعبه وحزينًا للتعثر والوقفات لو أن واحدًا لم يخرج للثورة ناهيك عن النسبة التي لا تتجاوز النصف في المائة والنسبة المنتفعة بنظام الكذب والفساد والنفاق لو كان واحدًا لم يخرج لكان يجوز القدح في الثورة ولكان شرعيتها وبالتالي بطلان النظام الذي كان هي الشريعة الحقة والبطلان المؤكد للنظام السابق .

فشعب يأتي بحاكم ليحكمه بأمره هي هذه شرعيته وشعب يرفض حاكم ليحكمه بأمره هي هذه عدم شرعيته بالإضافة وبعلومية أن ما كان حسني مبارك ولا أنور السادات الذي صنع الأول لم يكن لهم وجودًا شرعيًا في حكمهما باستثناء الفترة الأولى للسادات اكتسبها شرعية من شرعية ثورة

الشعب والتي قادها أبناء الشعب المرتكز على جيش المذقي من عناصره الكثيرة التركية وغيرها من الأجانب والسادات كان واحدًا من الثوار لثورة الشعب هذه ١٩٥٢/٧/٢٣م من خلف زعيمها عبد الناصر .

ولكان عندما لجأ السادات إلى لعبة الاستفتاءات السخيفة وإلى نسبة الثقة فيها والمؤرخة في التاريخ الأسود للسادات وهي نسبة ٩٩.٩٩٩% البوليسية الشهيرة فقد عدها السادات شريعته وأقرها من بعدها من بعد حسني مبارك مع فارق إرادة أن يكون من الضحك على مصر وإهانة لها في عقلها هذا الفارق هو تخليه عن نسبة السادات المفضوحة لتكون وكأنها واقعية فكانت ما بين أكثر من ٨٥% مثلا إلى أكثر من ٩٠% مثلا وما الضير في ذلك فهو باقي باقي حتى نهاية العمر بفضل الآتي : امن دولة شرس بل دموي رهيب ومرعب – ثم شرطة نظامية من مهامها الكبرى اختيار الرئيس وإلا فالتأديب والعقاب المنهي لمن رأيه (لا) – ثم صغار الرجال وبولائهم هؤلاء الجهلاء الذي أسماهم هم حزب الوطن الوطني أي الوحيد في البلاد والعباد – ثم هؤلاء الأوتاد من قيادات هذا الحزب المفضوح في وطنيته بكل عوامل قيام ثورة ٢٠١١/١/٢٥م – ثم من قبل ومن بعد ذلك وفيها ذلك الإعلام الذكي الخبيث المضلل في إغوائه والمغري في تضليله يقرب لك العبيد ويبد لك القريب يشكك ويكرهك في الرموز الراشخة الوطنية المخلصة ويضخم لك أقدام الرجال وصبيان النظام أو أركان الفساد البائد والشعب يسكت طيبًا وهو يفهم ويفهم كل شيء ويتسامح عسى تعتدل العجلة في دورانها على ما تشتهي نفسه ويأمل .

ثورة كل فرد من الشعب على اختلاف طبقاته وأيديولوجياته وعقائده مع الآخرين ويكون ميدان التحرير مقر الثورة وعنوانها ورمزها التاريخي ولقد كان وتم ونجحت وخلدت في التاريخ دون عائق وسقط مبارك الأفاق الفاسد اللئيم الهادي والوسيم الوديع الصريح مبارك النظام وأيضًا وفرقته من الأذكياء اللئام اللصوص .

كان هذا بإيجاز ووضوح السبب الرئيسي المهم الذي أخرج الشعب كله عن طوره وهدوئه وسكينته وكأنه مستسلم ليثور لكرامته وعزته ليس لحالته الاقتصادية المنعدمة ولا لتاريخه الذي جرى إلغائه ولثقافته العريقة العظيمة الفعالة والتي تحولت إلى تفاهات ترفية فوضوية ساذجة ومهملة وسارقة لمقدرات الشعب وطموحه وكان لذلك أبطالها وعلى رأسهم السيد فاروق حسني الذي قيل عن أخلاقه كثيرًا بالسالب ولكنه كان مدعومًا ولو سلمنا حتى بنصف ما قيل أنه صحيح وهو مدمر للعرف والأخلاق والتقدم .

رزخ ذو الأخلاق الحميدة والطبع الأصيل والأحرار رزخوا كثيرًا تحت مضادات أخلاقهم وأصلهم وهي ضادات كثيفة ضاغطة بقوة المال والامتلاك والسلطان ورزخ الناس العاملون بإخلاص وإتقان وصمت شاكي حزين تحت ضغط الناصبين والذي يمسك كل واحد منهم بطرف عنوان الفساد والتسلقف والمحسوبية .. وهي فرقة **Take Evry**

Thing by All Foree and Ran Away to The More

ورزخ البسطاء تحت حيرتهم وعجزهم حتى عن أن يعرفوا لما هم هم

المستهدفون بالحرب الاجتماعية والازدراء والإهمال ماذا فعلوا ؟ وماذا يفعلون ليرحموا من السادة المالكين .

ما سبق فيما قولنا السبب المحوري والرئيسي لاندلاع ثورة ٢٠١١/١/٢٥م وثمة أسبابًا أخرى داخلية وعلى مستوى أفراد الشعب المصري الطيب العرق والعظيم حضارة عوامل خارجية ولنبدأ بإذن الله بالأسباب الداخلية الفردية للشعب .

ثمانون مليون بني آدم حر طيب يلهث وراء حاجياته المتواضعة من خبز و شراب ومبلغ لا كثير للخبز والشراب و سكن لا فخم أو حتى عادي هو يريد فقط يسع سرية للنوم وراحة غي مرحرحة ويلهث ويلهث ويلهث ومنهم تساقط الكثيرين موتًا أو مرضًا أو عجزًا جزئيًا أو كليًا في مديونية مستشفى نعم أو أكثر ولكن سموها استثمارية أو او اقتصادية هو أن المصري لا يبحث كثيرًا في معنى استثمار أو اقتصاد هو فقط يريد أن يتعافى فوراء كوم لحم من البشر ناهيك عن أمل لديه تعيس فكان صعبًا عليه حتى أن يقف أمام باب النجم والنجمتين والثلاثة نجوم والخمس نجوم من المستشفيات هذه لو تجرأ فالثمن شقاء عمره إن كان لشقائه عائد .

ماذا إذًا ؟ العيادة الخارجية الخاصة والخاصة لكل طبيب لكل منهم الكبير والصغير المبلغ أو المبالغ الملحقة تكسر كاهل المسكين إربًا .

إذًا لم يبقى له إلاَّ ما قال له المسئول بأن المستشفيات العامة ما وجدت إلاَّ لخدمة الرجل البسيط محدود الدخل وأين هو الدخل . ليكون محدودًا وعلى كل قد يسمح له بدخول العام من المستشفيات الميري فإن هو كتب له الدخول فهو واحد من الآلف المزمنين الموتى الأحياء ويسأل ببراءة أين الطبيب فيقال له لم يأتي من عيادته بعد مت سيأتي ؟ فيقال له ربما الساعة الحادية عشرة وأن وجد الطبيب فلا دواء بل يوصي بعد نظرة سريعة يكشف في عيادته دون تريث أو اجتهاد ويوصي بأدوية وأدوات خارجية على حساب المسكين والله يعلم بالباقي .

و في الأسباب الشرعية لثورة ٢٠١١/١/٢٥م ذلك الشعب الطيب الذي أفنى عافيته ونفذ صبره في مال من بيع قيراط أو قيراطين لديه إن كان محظوظًا أو من قرض بسيط يليه قرضًا آخر إن كان عاملاً فمرتبه يكسف وجه من النسيج الاجتماعي في الغالب ليقتنص بشق النفس مبلغ كل ذلك هي مصادر الشعب الطيب ليحاول أن يدرج ابن له أو ابنة مسالك التعليم فإن أراد له الله بالتخرج بعد رحلة الكفاح هذه فلا عمل وأين العمل والميزانية صفر والحقيقة أنها منهوبة أو هي مهدرة وهذه الشركات والمصانع والمنشآت التي تصدعنا بإعلاناتها وهذه الوعود فيقال للمواطن بعدك هي لكبار القوم وحجز العمل فيها لأبنائها وهذا من متمكن إلى متمكن آخر أو معكم مال تدفعوه لهؤلاء المتمكنين ؟ فيقول المواطن ومن أين وقد بعت جاموستي لأن العلف والتبن نار ؟ فيقال له اسكت لأن للحيطان آذان فيسكت المسكين حتى ثورة ٢٠١١/١/٢٥م قد يبدو أن هناك في الحديث مكرر نعم ولكنه تكرار مقصود لأهميته تكرر ولأن الأمراض الاجتماعية العامية

والعامة التي وضعنا فيها نظام جمال وعلاء وعز والشريف وعزمي والفقي إعلان وسرور التفصيل على هوى النظام وغالي البخيل على الشعب المسوي لكل رغبات ونذوات النظام وكان كل ذلك بمظلة كاملة من السيدة الفاضلة وهبها الله الصحة وهي من بنات مصر والتي أنابت في كل شيء عن السيد صاحب الضربة الجوية الأولى فعلا في الحرب أكتوبر له التحية والعرفان ونطالب بمحاكمته محاكمة عادلة حازمة قاطعة للفتن عن فترة ثلاثين عامًا الأخيرة من عمره وليسأل أيضًا عن خمس سنوات السادات الأخيرة منه والتي شارك فيها ولماذا مهد له فيها؟

نعم بني مبارك منشآت كثيرة ولكن ليسرقوها لأكثر مليارات ونعم شارك في حرب أكتوبر المجيدة ثم أصبح الحليف الاستراتيجي والشريك التجاري والسند القومي بقوة وثقل مصر الموقع والتاريخ والإعلام إسرائيل أمريكا أو أو أمريكا إسرائيل ، نعم صنع أحزابًا أو بدقة أخرج أسماء ولكنه جعلها دكورًا يلهو بها فيخترقها وينحيها جانبًا ثم يلعب مع أخرى ويموه بها ويرسل رسالة خادعة إلى قوى خارجية يخشاها وهو في نفس الوقت يرجوها نعم وكان مبارك قد شارك في مؤتمرات القمة العربية ولكنه عرقل بعضها وطوع بعضها الآخر لمراد ومبتغى الغرب بقيادة أمريكا وإسرائيل وساهم مع نظرائه من حكام العرب الأمريكيين في عرقلة القرار العربي ولوى عنقه ليصب في صالح إسرائيل أمريكا .

نعم تحدث عن السلام كثيرًا وعمله ورجاله الخدم الأذكياء وإذ هو يبرود أعصاب صنعها الخوف والرعب الشديدين على حتى خدش استثمارات وممتلكات جمال وعلاء والذان يهمها أمر جمال وعلاء وممتلكاتهم مع الآخرين بنصيب الأسد طبعًا الآخرين من الخدم الأذكياء الأوفياء . فتراه أي السيد الرئيس السابق الذي خلعه شعبه نجده يغذي الغيرة والغضب والمحاسبة عن رجال أوفياء مخلصين على الحدود مع إسرائيل قتلتهم ويغض الغيرة والغضب ويتسامح بكل برود عن جواسيس نقلوا كل مصر إلى إسرائيل وبضغوط ممن صنعوها يطلق صراحهم . شارك نظام مبارك اليهود والأجانب وهم من باطن اليهود أيضًا في مشاريع كبرى كان يجب أن تكون لمصر خالصة قوية وداس بذلك على تاريخ وعبقرية الاقتصاد الوطني الكبير طلعت حرب طيب الله ثراه لا لشيء إلا لتدفق أمواله الغزيرة والكثيفة إلى حسابات آل مبارك والخدم الأذكياء كما نشرت الصحف جميعها عن ثرواتهم ، ثم تأتي الخيانة العربية الكبرى عندما ينتظر مبارك من ستضرب وتدمر وتحتل أمريكا وحلفها لصالح إسرائيل من الدلو العربية الهزيلة العيفة المفككة في كل زمن تسلم فيه قيادتهم للعدو .

وسرعان ما يعرض مبارك خدماته تحت زريعة وغطاء الأمن والسلام العالمي ومنها جيش من جيش مصر الأصيل المخلص الأبي في نزوات وتطلعات الغرب وحتى لا يذكر أحد حروب عبد الناصر خارج مصر بالخطأ نقول أن معارك عبد الناصر خارج الوطن مصر كان لصالح مصر لتكون أمنة كما قلنا في حديثنا من قبل ولصالح الأمة العربية حرية واستقلال وقوة .

ولقد كانت سرايا مبارك انسياق وتبعية لأمريكا إسرائيل أو إسرائيل أمريكا سراياه الاقتصادية والسياسية وبدرجة عالية الإعلامية وخشية شديدة من أن من لم يكن مع أمريكا فهو ضدها شعار أطلقه البوش الابن وخشي منه مبارك كثيرًا فهو كما قال السادات بعد حرب الأيام العشرة الأخيرة تقريبًا من حرب أكتوبر ١٩٧٣م لا يستطيع محاربة الولايات المتحدة الأمريكية ولكن فرض بين و بين السادات حيدما قال ذلك كان في ميدان معركة شريفة لتحرير الأرض وإعلاء الكرامة ثم أنه كان ينوي حرب السلام والمفاوضات التي أجادها السادات ببراعة إلا أن الكمب ديفيد كان وسيظل بين رأيين رأي معها ورأي عليها ورأي ثالث غلبته كنهة الأحداث فلم يستطيع تفسيرها فوقف برأسه في الوسط بين الرأيين .

سبب آخر أراه بحب الوطني العميق حتي سوداء قلبي و في ضلوعي فلم تكن حياتي غير ذلك وحتمًا الكثير والكثير الذين يشاركوني حب هذا الوطن هذا السبب يظل صارخا من مكانة مصر التي انهارت على الخمسة وثلاثين عامًا الماضية مع تردي النظام السابق في الضعف والهوان واللامبالاه لأي حدث يخص قيمة ومكانة مصر وعزة مصر وريادة مصر .

هذه الكرامة وهذه العزة وتلك الريادة التي أتي بها مبارك الذظام الأرض ولا لشيء دبره إلا لمزيد من السيطرة أو الاستقرار في الحكم بهدف لديه سطحي أبله أحمق وهو مزيد من الامتلاك والامتلاك والامتلاك فمنهومان لا يشبعان طالب علم وطالب مال كما قال رسول الإسلام ولم يكن مبارك الذظام أبدًا يومًا وعلى مختلف درجاتهم طلاب علم هم فقط طلاب أموال وأموال وأموال وفي سبيل استمرار التملك راحوا جميعًا تقودهم أطماعهم وقوانينهم وتشير علمهم يعدون الابن ذبت السياسة الشيطاني لوراثة العرش عرش مصر ملك مصر أرضًا ومقدرات واستعباد لين هادي للإتباع واستعباد قاضي مهلك للذين يقول لا إذهم الا متلاك الفردي والعائلي ولا لكبت المواهب في شتى المجالات ولا لأنانيتهم المفرطة والأنا الكبرى في الحكم والثروة والفكر الأبلة المحجور بإمكانيات مبارك النظام الضئيلة ومحجوز بالحجز عليهم من قبلتهم الولايات المتحدة الأمريكية وغربها والدلوعة الأبدية إسرائيل الصهيونية إذا الكرامة التي في المصرية إنداست الي باطن الأرض وعزة مصر المنيعة أصبحت رهن إشارة من السيد العالمي الجبار وتاريخ مصر في ريادته للعالم والعالم العربي أصبح في خبر كان وكأن لم يكن يومًا كل ذلك حدث للأسف بنظام مادي مستبد كالح .

كانت مصر في القديم القريب منارة وقيادة وقدوة يعمل لها كل حساب كانت هكذا مع عبد الناصر طيبة مصر العالية وممثلها في العزة والكرامة والقيادة والتاريخ وكان فعال على سطح الكرة الأرضية وكذلك هي مصر كانت مع السادات عندما درا هزيمة ١٩٦٧ م بنصر ١٩٧٣م وأعجبني كثيرًا عندما كان يقول : أنني لا أركع لغير الله ولا انحني إلاَّ لمصر وأعجبني كثيرًا عندما كان يقول في قلعة الغرب وقيادتها في الولايات المتحدة الأمريكية أنا رئيس مسلم دولة مسلمة . وهكذا الهوية وهكذا يكون الإعلان عنها بقوة .

ضاعت مصر عزة وكرامة وتاريخ وريادة إلى يد غلمان جمال الغر المنتشي كل بتصفيق وتهليل وتدعيم المحاسيب الفاشلين يمنونه بالملك ويضمنونه له و هم في داخلهم شياطين بر يدون البقاء على ما نالوه من مقدرات مصر وما نلوه كثيرًا وكثيرًا وكثيرًا كما قالت الصحف جميعها .

يريدون المزيد والمزيد والمزيد بالاقتطاع لهم من السلطان .

ضيعهم الأفاق والأفاقون تبعه ضيعهم الله فلقد أضاعوا الشباب الغر البسيط وانتقم الله العلي الكبير لهم منهم وأهانهم الله ولقد أهانوا الشباب بل الشعب كل وخيبهم الله فعلا كما لم ينصحوه أعموا بصيرته و هم الشباب المأمول لذا أعموه من أن يصادف من مخلصين أحرار وتركوه منغمسًا في شهوات الجسد وغيبوا عقله حتى لا ينظر إليهم ويعيشوا في واقع منحط فرض عليهم من أولياء أمورهم الظالمين وهم البائدون الآن والمقولة : رحم الله أمرًا عرف قدر نفسه لم يعيها جمال و علاء و عز والباقون فقدرهم أنهم صفر في عالم السياسة وأنهم بلا وازع أخلاقي ينهض فيهم ضمير فاختفى الضمير وإلى الأبد لديهم الأموال والإعلام والفن الرخيص ويحمي كل ذلك قبضة حديدية أمنية لم تسمع عن الرحمة في شيء .

وجمال الذي كان وليًا للعرش والمجهز قبل الثورة ليكون عريسًا لمصر بالكامل هو غير مكافئ لها أي جمال و هو كان له من حب الاستطلاع وتقديس الذات والأنانية الموروثة وحب السطوة على من اختارهم ليكونوا طوع أمره كان له فقط أن يكون رياضيًا أو في عالم الفن أو وظيفة ولو مرموقة وجيهة مثلاً أو ليكون في سلك سياسي أو دبلوماسي ولكن على قدرة فهو مصري قد يكافح ولكن أن يوهب له الملك بتدليس ومكر ودهاء وتمرير شكلي نافذ على عقول المصريين الشرفاء فهذا هو السبب الخطير في أسباب قيام الثورة فالشعب المصري يعيش وديعًا ومسالمًا وكأنه لا يدري شيء ولكن عند تجاوز الحد ضده يهب ثائرًا عنيفًا لصون كرامته و هذا ما لم يعلموه مبارك وفرقته عن شعب هم يحكموه جهلاً وغباء سياسي بل غباء اجتماعي لا يليق بأي حاكم وهذه هي مأساة مبارك والسادة تبعه .

وفي كل مصر أعزاء كرماء نبهاء لا يقبلون الضيم ولا الهوان ولا التبعية لأحد حتى لو كان هذا الأحد من ملك الغلال والمنح المنهوبة و هم معتزون بتاريخ وطنهم المشرف ويتغنون بأبطال التحرير والعزة والكرامة والتقدم المستقل : عمر مكرم ، واحمد عرابي ، ومصطفى كامل . ومحمد فريد ، وسعد زغلول ، وطلعت حرب ، ومصطفي النحاس ، وجمال عبد الناصر ، والسادات وكل الذين معهم وحولهم هم كثيرون فالنجوم في دليل النضال الوطني الطويل يخرجون بأمتهم دائمًا إلى فجر الحرية والعزة والكرامة .

إذًا مصر كلها كان لابد أن تخرج ثائرة بعد صبر طويل وطول عناء تخرج كلها معًا يبحثون عن أمهم العريقة مصر والتي كانت على مدى خمسة وثلاثين عامًا ضياعًا وليلاً طويلا فلقد قاد قلادتها أقذام بشقاوتهم وذكائهم نحو السيد الرئيس السابق المخلوع جانبًا وراحوا هو يبعثون ولكن في مصير أمة ومقدراتها وحالهم في ذلك هو الحيرة والرعب والتيه والتردد

والتخبط السياسي والإهدار الاجتماعي.

خرجت مصر كلها بثورة عارمة جامعة هادرة لا تتردد ولا تنتهي غلا بخروج الوطن معافى ومعالج ليستأنف المسير نحو الثريا وتحت الشمس الساطعة فكان هذا من الأسباب المحورية الدقيقة لقيام ثورة ٢٠١١/١/٢٥م ضبطت مبارك بين نفسي ولنفسي أنه عندما تكون أحداث عالمية تهم كل العالم وأحداث عربية تهم أمتنا وأحداث إسلامية تهم أمتنا الإسلامية وأحداث في غزة وكل فلسطين .. إلى الآخر . ماذا كان موقف مبارك ؟

كان لا تعليق ولا رأي يبديه ولا قرار بأي نوع إلاَّ بعد مرور وقت كافي لتخرج من أمريكا المواقف والموقف الرسمي فإذا بالرئيس يخرج من كمونه بتصريح أو بيان هو في واقع الأمر تدعيم وتأكيد القرار الأمريكي ولكن بلغة تسكت المصريين.

والولايات المتحدة لها مؤسسات دستورية وديمقراطية محترمة تعمل بكل قوة لمصلحة الأمة الأمريكية و صاحبة العلاقة العاطفية الأبدية أعني مع إسرائيل وهذا تعبير ليس من عندي ولكنه ورد في كتاب الرئيس الأمريكي الأسبق «رتشارد نيسكون» عام ألف تسعمائة ثمانية وثمانون عام نصر بلا حرب » ألفه في أواخر الثمانيات من القرن الماضي ويقصد انتصار أمريكا في العالم دون أن تتكلف دولارًا واحدًا بل من دم وأرواح واقتصاد الدول المستهدفة .

وشيئًا يلح علي وجداني وأريد أن أزيحه وهو قد يسأل الناس و قد سألتني فعلا بعضهم : هل أن لم يكن مبارك النظام قد انزاح إلى غير رجعة إن شاء الله العلي الكريم هل لي أن أقول ما قل قليلة من ما قلته إلآن وما قلته من قبل وقد نشر ؟ هو سؤال منطقي ومشروع وأراه جميلاً ولي أن أرده عليه بسؤال أيضًا : لماذا إذن قامت ثورة ٢٠١١/١/٢٥م وما جملة ما قبلها وقامت وما جملة ما بعدها و قد وضعتهم الثورة ورسخته ؟ قيام الثورة منذ عام جامع ضد موجود وراسخ بضمان و قوة من أوجده وتريد الثورة أن تضع مضادة وترسخه هي أيضًا وقلنا أن جملة موجودة راسخة قبل الثورة وان تشعبت منه الأسباب والنتائج هو الكبت والحرمان وتكميم الأفواه بعد الأيدي حتى من قول اللسان الشفوي أو بقلم كبت وحرمان بدكتاتورية مؤججة بكل سلاح : أمن وأمن دولة غاشم بلا رحمة وبأوتاد صناديد أعزاء في مذعه في كل البلاد هو لأفراد أسموهم دون غيرهم بالحزب الوطني ومأجيجين أيضًا بإعلام ذكي خبيث (وأرجو أن تراجعوا السيد صفوت الشريف تاريخيًا منذ أن كان ضابطًا في المخابرات العامة و مرورًا برياسته لهيئة الاستعلامات فوزيرًا للإعلام ذكي خبيث مالكًا لمقدراته وإمكانياته فإن لعبد فقير مثلي أن يناهض كل ذلك وأنا ضمن المجموع الاجتماعي العام لمصر اللهم إلا أبطال الكلمة و هم مجهدون و قد نالوا من جميع أصناف الحرمان والتعزيب وفي كثير من الأحيان التصفية .

نعم مثلي كل الأحرار المقصودين بقطع أرزاق أطفالهم وزويهم الأبرياء وبتعذيب وسجن ولي أمرهم الأعزل دائمًا .

ولقد قامت الثورة ٢٠١١/١/٢٥م ضد كل هذا الكبت والحرمات والتكبيل ضد الدكتاتورية وها هي الآن أي الثورة تسير بخطى ثابتة .

ولكن ببطء تراها لظروفها الخاصة فهي من ضمن الثورات تخطو بهذه الخطى نحو الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية فهل كبر على عبد مثلي ذاق كل المر ذاقه الوطن أن يستعجل أخذ نفس من أنفاسه المخنوقة لدرجة الموت ؟ لا والله هذا حقي الآن .

وأيضًا أستطيع أن أسوق الآتي لا تفاخرًا وتألهًا لأنني أراه قليلاً على ضرب الشجعان الأقوياء المجاهدين : فعلاً كنت بدعًا وأنا بوضعي الخاص داخل منظومة المحليات والتي درجت على الطاعة والتبعية المطلقة للنظام بدون حدود لما يطلبه منها النظام السابق وأمنه وأنا الوحيد من بين آلاف العاملين بالمحليات التي كنت غير الذي يقولون وأعمل غير الذي يعملون من بعد عملي المنوط به كنت الوحيد الذي أعلن رأي كثيرًا مخالفًا بل مضادًا لإرادة نظام الحزب البائد وأمنه ولكن لطبيعتي بالمنطق والإقناع وشاجبًا ورافضًا ومعارضًا لكل عنف وإرهاب نفسي وعلى اعتبار أن طاعة ولي الأمر واجبة كما علمني ديني الحنيف كنت مطيعًا تمامًا وبناءًا في عملي مع تقديسي لرأي أراه بعد طول بحث وتحري .

وإلى الذين سألوني لو كان الحزب الفاسد البائد الذي ذهب دون رجعة إن شاء الله لو كان وأمنه موجودين حتى الآن هل كان لي أن أقول ما قلته ومنه ما نشر ومنه ما لم ينشر ؟ إليهم جميعًا هذا أيضًا : دخلت مرة لجنتي الفرعية للإدلاء بصوتي وصوتي دائمًا عليَّ عزيز وأنا أعتبر أن رأي مقدس لأنه شرفي وهكذا يجب أن يكون للرأي قيمة عند الجميع (راجعوا موقف الإمام علي كرم الله وجهه وابنيه الحسن المسالم والحسين المجاهد من خلافة معاوية بن أبي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية الداهية بل داهية العرب ويزيد الغر الماجن ماذا دفع هؤلاء الأبطال الزاهدون من آل البيت من ثمن لمعارضتهم لمعاوية وابنه) .

ثم استأذن القارئ الحبيب أن أكمل موقفي عند رأي أعتقدته من اختيار رئيس الجمهورية قبل الثورة وكان مبارك قد جعل دكورًا جديدًا يطلي به زيف وتشدق به من ديمقراطية ولقد سمح لبعض الأفراد بأن يتقدموا كمرشحين للرياسة ضده كتمويه للبسطاء ومخادع لقوى خارجية يخشاها طالبته بالديمقراطية وأن للغرب الذكي أن يخدع ؟ المهم ذهبت إلى لجنتي الفرعية لأدلي بصوتي ودخلت اللجنة وأشهد الله أنها كانت أقرب إلى السوق منها إلى لجنة يجب أن تكون محترمة لأنها فيها قاضيًا أو لعله كان وكيلاً للنيابة العامة أو الإدارية لصغر سنه فسألت عن رئيس اللجنة فقال لي أحد أفراد السوق المزدحم بأنه هذا هو ولقد أشفقت عليه فعلاً لأنه خيل إلى حينها الدجاجة البيضاء الدائخة لأنه تصادف خروج مفهوم الحزب الوطني حين ذاك من ضرورة دمج أو جمع عدة لجان وطبعًا ليكون التزوير جماعيًا وسريعًا وسألت أيضًا عن الستارة فأشار أحدهم إليها فإذا هي مداسة بالأقدام فما كان مني إلا أن أشرت على صوتي بالبطاقة للأسيد أيمن نور وعلى المنضدة في اللجنة أنني لا أريد ولا أرغب أبدًا الآن ولا يومًا بأن اتخذت

عن نفسي أمجدها أو أضخمها ولو بكلمة واحدة فأنا مؤمن بأن فوق كل ذي علمًا عليم ومؤمن : ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [الإسراء:٨٥] ، ومؤمن : ﴿وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا﴾ [طه:١١٤] .

ومتيقن كذلك بأن المرء حتى لو قرأ مثلاً مليون كتاب ومليون جريدة ومليون مجلة فسيبقى دائمًا عدد من الكتب مهول وعدد من الجرائد وعدد المجلات لم يقرأها فهو وإذن جاهلا لا يعلم شيئًا عن ما لم يقرأ . وقد يكون قرأها الآخرون فهم أعلم وكذلك لو استمع المرء إلى العديد من المتحدثين والمحاضرين فسيبقى دائمًا لم يسمعه أو يراه أصلاً .

ولكن حتى لا يكون هناك حرجًا من سؤالاً يثار : هل لو كان النظام الفاسد الظالم البائد موجودًا هل كان يمكن أن أقول ما قلت أو ما سأقول ؟ إذن تريدون واقعة أخرى لا بأس إليكم هذه أيضًا : وهذه وقعت في إحدى اللجان التي عملت فيها كرئيس لجنة استفتاء على بقاء السيد الرئيس السابق والذي خلعه كل الشعب بقاءه مدى الحياة جاثمًا على مصر والأعمار بيد الله فأنا الوحيد الذي كنت من بين الأعداد الغفيرة العاملة في الانتخابات من الموظفين لم أضع بطاقة واحدة مزورة داخل الصندوق إسكاتًا لضميري الذي ينقح علىَّ وتحملت ما لم تتحمله الجبال من ضغط وتهديد ووعيد وألفاظ هي كالرعد من رجال الشرطة والأمن البواسل فهذه الواقعة لم أضع في الصندوق إلا سبع عشرة بطاقة بنعم أجبرني عليها شيخ الحصة ببكائه الشديد خوفًا من سيادة المأمور وبطاقة واحدة بلا كانت لشاب جرئ . ووقائع كثيرة لن أسردها الآن كانت على مدى ست عشرة مرة شاركت فيها في العمل بالانتخابات كموظف .

ما أريد أن أخلص إليه من تلك الوقائع ليس الحديث عن نفسي ولكن لأجسد وقائع التزوير والتي من ثم تؤكد عدم شرعية النظام البائد . فلم يكن أحدًا من المواطنين يذهب إلى لجان الانتخابات لعلمه اليقيني بأن لا صوت له ما عدا القليل من مريري الحزب الوطني الضئيل والذي أسموه ظلمًا بحزب الأغلبية وفي الواقع فحزب النظام السابق هو جهاز الأمن ولا غيره إضافة لما أوردناه من أسباب عامة وأسباب ضمنية أدت إلى خروج الشعب كله في ثورة عارمة فعالة بيضاء سليمة إلا قليلاً من ضحايا الشعب وشهداء على يد الأمن الشرس والذي كان يريد التشبث بالحكم بأي ثمن وحتى آخر لحظة أسبابًا أخرى أراها وسيشاركني الكثير من الذين رأوا وعاينوا وعانوا أيضًا سيراها الكثيرون من كبار أهل الفكر والإطلاع إنها قليلة لا بأس فما أنا إلا متعلمًا منهم ولكن هذا هو دلوي في أسباب الثورة وأعتقد أنه من الحق والحقيقة كما سمعت وتابعت وعايشت أنا أيضًا ونالني من الظلم والاضطهاد والإهمال مثل ما عانى الثمانون مليون مصري إلا قليلاً جدًا هم المثار الغضب العارم الفعال ضدهم .

هذا السبب وهو في حد ذاته أسباب استخلصتها من أقوال وتوضيحات رجال الاقتصاد المهمين فماذا قالوا ؟ قالوا : أن موازين الاقتصاد في مصر بل وفي كل دولة هي ثلاثة موازين : ميزان المدفوعات – الميزان التجاري-

ميزان الموازنة العامة ووضح بداية أن كلمة ميزان تعني كفتان متعادلتان فيجب لكي يكون ميزانًا صالحًا وصادقًا وتتساوى الكفتان أفقيًا ويكون لسان الميزان في المنتصف تمامًا دليل اعتداله . فما ميزان المدفوعات ؟ هو حد الوصول إلى تساوي الكفتين بين ما ورد للدولة وبنكها المركزي بتدفق للأموال والعملات الصعبة من مختلف الدول والاقتصاديات وبين ما يذهب من عندنا عملات صعبة بهدف الاستيراد للسلع ومستلزمات الإنتاج والديون المستحقة كذلك لقد طاشت كفة المتدفقة من عملات في عهد السيد المخلوع فما الذي أطاشها ؟ أطاشها السفه والجنون والخطط الفاشلة والي لا وهم لها من المستهدف إلا استثمارات مخصخصات السيد جمال والسيد علاء والخدم الشركاء . لقد سمعت يومًا السيد الرئيس المخلوع بكل شعبه يقول سيعرف التاريخ من هو الزعيم ؟ وقد عرف التاريخ من أوسع الأبواب الآن من كان النظام السابق ؟

والميزان التجاري : هو كفتان بين ما يصدر من مصر إلى العالم وبين ما تستورده مصر من العالم من سلع ومستلزمات إنتاج للسوق المحلي المصري المتنوع . طاشت كفة المصدر وثقلت كفة المستورد في عجز تجاري بالغ وخطير فما الذي أطاش الميزان التجاري هذا ؟ ذلك لأن حكومات المخلوع بشعبه في أغلبها ضربت منابع التصدير من الأساس من عند الفلاح في مزرعته والعامل في مصنعه في جميع المحاصيل الزراعية والزراعية التجارية بالذات والمنتج الصناعي الردئ والذي لا يقدر على المنافسة أهملوه في هوجه وزمرة الاستثمار المستغل المخصخص لأفراد وحتى لم يكن هناك فائض محلي لزوم الاكتفاء الذاتي فقط بيع وبيع وإهدار والأموال إلى جيوبهم أهل النظام السابق .

وميزان الاقتصاد الثالث هو ميزان الميزانية العامة هو أيضًا كفتاه معلولتان فالإيرادات منهوبة من المنبع إلى حساباتهم والجزء الضئيل الذي يذهب فعلاً إلى بعض المنشآت يسرقونه لصوصهم في الدرجة الثانية والثالثة والمصروفات مبعثرة بسخاء على الخدمات والترفيهات الخاصة بالسادة كل في موقعه . فلا رقابة ولا حساب وإن تجرأ جهاز محاسبي واحد أن يقول لا فنصيبه الإهمال في أحسن الظروف وإن أعادها فالضياع والتشريد لمسئوليه (راجعوا مثلاً موقف الجهاز المركزي للمحاسبات ورئيسه المحترم جودة الملط مع كل السلطات التنفيذية والتشريعية وأخيرًا الرياسية) .

وأيضًا أهدرت المصروفات في عمومها بالسرقات والاختلاسات والتي ازدحمتن بها أيام مبارك النظام حدث هذا في الوقت الذي ضربت فيها منابع الإيرادات بالإهمال والتسبب أو الإهدار بغرض إضافة أموال إلى الأرصدة الباطلة.

أخي القارئ : قامت مصر كلها على اختلاف العقائد وحتى المذاهب وعلى اختلاف الأيديولوجيات وعلى اختلاف الأعمار والأنواع والعقول ودونما أن يعرف واحد أخيه بالتفصيل ولكنهم كانوا جميعًا في الميدان أسرة واحدة مترابطة متعانقة متعاونة هذه الأسرة أفرادها الملايين في كل الميادين وهذا يا أخي القارئ وبالإضافة للتزوير الموثق في الاستفتاءات

والانتخابات منذ عام ١٩٧٥م تقريبًا ومع الأسباب الأخرى التي أوردتها سابقًا مما عرفناه ومما عرفه رجال الفكر والاطلاع كل هذا جعل ثورة ٢٠١١/١/٢٥م ثورة شرعية تمامًا ولا يستطيع أي مضاد لها أو مكابر أن يقول في ذلك أن لا ولا حتى التاريخ عندما يكون منصفًا ويكتبه أحرار مجردون من الهوى سيوثق لتلك الشرعية المحترمة الراسخة رسوخ الجبال والمتينة متانة أصلب وأصلد المعادن التي يعرفها الجيلوجيون . وبعد كنت يا أخي القارئ أينما تكون حضرتك أريد أن أسترسل في الكتابة على قدري في مخاطر وسلبيات وأخطاء تحملها ثورة الشعب في ٢٠١١/١/٢٥م سواء من القائمين عليها أو من الطامحين من أفراد الشعب الكريم الطيب ولكن أثرت أن أرجى ذلك إلى جزء ثالثًا إن شاء الله لظروف خاصة وأيضًا للا أنتقل على القارئ وجريدتي المبوبة أخبار سوهاج فهناك كبار عظماء يعرفون أكثر أتوارى خجلاً من أن أعرقل المعارف منهم وذلك فيما نشر وليسمح لي القارئ ولتسمح لي جريدتي بأن أعد بالجزء الثالث إن شاء الله .

(ذلك لأن جريدة أخبار سوهاج تكرمت بنشر كل ما سبق) .